الفصل الرابع عشر

خدمات التوجيه والارشاد النفسى بالمعاهد التعليمية

● الوظيفه الاجتماعية للمدرسة :

المدرسة نسق خاص من انظمة التفاعل الاجتماعى ، وهـذه حقيقة هامة ، فاننا اذا اردنا ان نعتبر المدرسة وحدة اجتماعية فينبغى ان نميز بوضـوح بين المدرسة ذاتهـا وما هو خـارج المدرسة . فالمدرسة تتميز بوضـوح عن الوسط الاجتماعى الذى تعيش فيه ، وتوجد المدرسة حيث يوجد مدرسون وتلاميذ للتعليم والتعلم . وما يجرى داخل المدرسة من تعليم هو تعليم شكلى أو رسمى يتم داخل قاعة الدرس ، على انه ليس من الضرورى ان يقتصر على ذلك .

وعندما نحلل المدارس الحاضرة نجد انها تتميز بميزات خاصة يمكن على اساسها ان ندرسها كوحدات اجتماعية مستقلة ، وهذه الميزات هى :

اولا ـ ان المدرسة تضم افرادا معينين هم التلاميذ والمدرسون .

ثانيا ـ ان المدرسة لها تكوينها وتنظيمها الواضح المحدد .

ثالثا ـ انها تمثل مركزا للنشاط الاجتماعى .

رابعا ـ انه يسودها شعور بالانتماء والعمل الجمعى .

خامسا ـ ان لها ثقافتها الخاصة بها .

فالمدرسة تضم افرادا معينين هم المدرسون الذين يقومون بعملية التعليم ، والتلاميذ الذين يتلقون التعليم . فالمدرسون هم من فئة معينة لها تاريخها وخبراتها ومقوماتها الأكاديمية . اما التلاميذ فانهم يخضعون فى بعض انواع المدارس الى عملية انتقاء . فالمدارس الخاصـة مثلا تنتقى تلاميذها من فئات معينة تتميز بمستوى اجتماعى واقتصادى معين . اما المدارس العامة فانها فى المرحلة الأولى تنتقى تلاميذها على اساس السن فقط دون اعتبار للمستوى الاجتماعى او الاقتصادى ، وفى المراحل التالية تضيف الى عامل السن بعض العوامل الأخرى التى تناسب المرحلة ونوع التخصص فيها .

وتتميز المدرسة أيضا بتكوين وتنظيم واضح محدد · فطريقة التفاعل الاجتماعى التى نجدها فى المدرسة ، والتى تتمركز حول القيام بالتعليم ، تحدد نظام المدرسة · وتتكون العملية التعليمية داخل المدرسة من حقائق ومهارات واتجاهات وقيم أخلاقية ، ومع هذا فالمدرسون يرغبون دائما فى أن يسيطر تلاميذهم على المواد الدراسية سيطرة اجبارية لو ترك للتلاميذ الخيار لما أرادوها · والمدرسون يتجهون هذا الاتجاه لأنهم يعتبرون أنفسهم مسئولين أمام المجتمع عن اتقان تلاميذهم لهذه المواد الدراسية ، ولأن النظام الادارى ما زال يعتبر نجاح المدرس فى مهمته متوقفا على عدد الناجحين من تلاميذه فى آخر العام الدراسى ، بصرف النظر عما اكسبوه من مهارات ، وبصرف النظر عن مدى استعدادهم لنوع معين من التعليم ·

والمدرسة هى نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية المتشابكة المعقدة ، وهذه العلاقات هى المسالك التى يتخذها التفاعل الاجتماعى والقنوات التى يجرى فيها التأثير الاجتماعى · ويمكن تحليل العلاقات الاجتماعية المركزة فى المدرسة على أساس الجماعات المتفاعلة فيها · وأهم مجموعتين هما : مجموعة المدرسين ومجموعة التلاميذ ، ولكل من المجموعتين دستورها الأخلاقى وعاداتها واتجاهاتها نحو المجموعة الأخرى · وفى كل من المجموعتين جماعات مختلفة تمثل المجتمع الكبير فى ترابطه وانقساماته · والتأثير الاجتماعى الذى تمارسه المدرسة هو نتيجة تأثير هذه الجماعات على الفرد وعلى شخصيته ·

وتتميز المدرسة ايضا عن العالم الذى يحيط بها بالروح التى تسودها ، وهى الشعور بالانتماء · فأولئك الذين يرتبطون بالمدرسة يشعرون بانهم جزء منها وانها تمثل فى حياتهم فترة هامة من فترات نموهم ، يشعرون بأنهم يرتبطون بكل ما فيها بشعور موحد · وتتميز هذه الروح بالوضوح خاصة فى الحفلات العامة وفى المواقف التى تكون فيها المدرسة فى تنافس أو صراع مع غيرها ·

وتتسم المدرسة بثقافة خاصة ·· هذه الثقافة التى تكون فى جزء منها من خلق التلاميذ من اعمار مختلفة وفى جزء آخر من خلق المدرسين · والأنماط السلوكية المعقدة التى تتركز حول المدرسة هى جزء من ثقافتها أيضا · وهذه الثقافة الخاصة هى الوسيلة الفعالة فى ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة بعضها بالبعض الآخر ·

وهكذا نجد ان المدرسة قد تراكمت عليها المسئوليات وناء كاهلها بالأعباء الكثيرة ، فلم تعد مهمتها قاصرة على الناحية العقلية والمعرفية ، بل تطورت الى العناية بالسلوك والاتجاهات والمواطنة الصالحةبصفةعامة. واننا اذا اردنا للمدرسة ان تقوم بعملية التربية خير قيام ، علينا ان نخفف من اعبائها وان نلقى بعض هذا العبء على المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة والمصنع والمسجد . وفى هذا السبيل نحتاج الى التربية بصفة عامة كى ترشد هذه المؤسسات الاجتماعية الى مسئولياتها وواجباتها وكيفية القيام بهـا .

وتعمل المدرسة على تبسيط التراث الثقافى تبسيطا يتناسب مع مراحل النمو المختلفة التى يمر بها التلميذ . وهى فى هذا تتعارض مع النظرية التربوية القديمة القائلة بأن التراث الثقافى هام فى ذاته ، وانه يجب أن ينقل بحذافيره الى التلميذ دون تعديل فى محتواه أو فى طريقة نقله . ونتج عن هذا الراى ان نظم هذا التراث الثقافى فى هيئة مواد دراسية فرض على التلميذ معرفتها بصرف النظر عن قدرته او استعداده . اما التربية الحديثة فترى ان هذا التراث الثقافى ليس وسيلة وانما غاية ، وان الهدف من العملية التربوية هو النمو المتكامل للفرد حسب ما تؤهله له قدراته واستعداداته . ومن بين الوسائل التى تحقق ذلك الهدف تنظيم التراث الثقافى تنظيما سيكلوجيا لكى يناسب مراحل النمو المختلفة .

فى ختام هذه المناقشة للمدرسة ووظيفتها الاجتماعية ، سنورد هنا بعض المبادىء التى نعتمد عليهـا فى الوصـول الى تقـرير وظيفـة المدرسـة الأساسية :

١ ـ يبدو من الواضح انه لا يوجد مظهر من مظاهر النمو الفردى لا يكون من اختصاص المدرسة . فالشخصية الانسانية كل متكامل لا يمكن تقسيمه الى اجزاء منفصلة ، فالناحيـة المعرفية تؤثر على النواحى الأخرى الانفعالية والأخلاقية والاجتماعية وتتاثر بها . ومن هنا يمكن النظر الى العمليه التربوية على انهـا كل متكامل لا يمكن تجزئته ، وان جميع مظاهر نمو الفرد يجب أن تدخلها المدرسة فى اعتبارها . وينتج عن هذا ان الخبرة التى يمر بها التلميذ فى المدرسة لا يمكن ان تكون خبرة عقلية او انفعالية فقط ، وانما هى خبرة متكاملة تشمل جميع اجزائها وعناصرها ، حيث ان الخبرة كل متكامل .

٢ ـ ان تطبيق المبدأ السابق ذكره ليس معناه ان جميع الوظائف التربوية فى المجتمع هى مسئولية المدرسة • فعلى الرغم من ان المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية التى تكون وظيفتها الأساسية هى التربية ، فان غيرها من المؤسسات الأخرى بمكنها ان تقوم بدورها التربوى الهام • فالمبدأ الثانى اذن هو ان تقرير ما اذا كانت المدرسة أو غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى يجب ان تقوم بعمل تربوى معين ، انما يكون على اساس كفاءتها التربوية فى هذا الصدد •

٣ ـ والمبدأ الثالث يتعلق بقيام المدرسة بوظائف ليست تربوية بحتة • فالتعليم لا يستطيع ان يحقق احسن النتائج ما لم يتمتع التلاميذ بمستوى مقبول ولائق من النواحى الاقتصادية والصحية والاجتماعية • فالتلميذ لا يستطيع ان يستفيد من التعليم افضل فائدة آلا اذا كان لديه اشباع اقتصادى معقول • ان اساس مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية هو ان يكون الأفراد فى مستوى اقتصادى مقبول حتى نستطيع ان نتيح لهم فرصة التمتع بهدا المبدأ • فمن غير المعقول ان يكون هناك تكافؤ فرص تعليمية فى ظل الفقر والمرض والتعطل والجوع • فهذه كلها امراض اقتصادية او صحية او اجتماعية مما يؤدى الى القلق النفسى للتلميذ بحيث لا يستطيع ان يواصل التعليم او ان يتفرغ له • ومن هنا كان على المدرسة ان تدخل فى حسابها هذه العوامل وان تسهم فى حلها • وليس معنى هذا بالضرورة ان تاخذ المدرسة على عاتقها مسئولية القيام وحدها بهذا العمل ، بل هى تسهم فيه بنصيب مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى القائمة فى المجتمع •

ولقد حدد منهاج عمل الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة فيما يأتى(١) :

١ ـ معاونة الطالب على اكتمال نموه فى النواحى الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية •

٢ ـ اعداد الطالب للحياة العملية فى المجتمع •

٣ ـ استكمال الاعداد القومى للطالب ، وتمكين الاعتزاز بالوطن من نفسه •

٤ ـ الاسهام فى الخدمات العامة للمجتمع •

---

(١) وزارة التربية والتعليم ، منهاج عمل الأخصائى الاجتماعى بالمدرسة الثانوية ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، الادارة العامة لرعاية الشباب ، ١٩٥٩ •

وعلى هـدا فقد أصبح للمدرسة وظيفة اجتماعية هامة تؤديها فى المجتمع ويعاونها على القيام بهـذه الوظيفة استخدام أساليب التربيـة الاجتماعية فى مفهومها الشامل وسيلة ومنهاجا . ومن أجل ذلك حدد للمسئول عن الخدمة الاجتماعية المدرسية ، وهو الاخصائى الاجتماعى ، منهاج يسير على منواله فى هذه المرحلة .

ويستهدف هذا المنهاج مواجهة احتياجات الطالب فى هذه المرحلة المميزة من مراحل النمو والمواءمة بينها وبين حاجات المجتمع . ولذلك يتضمن منهاج الخدمة الاجتماعية بالمدرسة الثانوية ما يأتى :

١ ـ **الخدمات الفردية :** وتتضمن بحث الحالات التى تحتاج الى معونات اقتصادية ومساعدتها ، وبحث الحالات السلوكية التى توجد فى المحيط المدرسى مع تطبيق القواعد المهنية فى المقابلة والتسجيل والتشخيص ووضع خطة العلاج والمتابعة ، وتحويل الحالات التى تقصر امكانيات المدرسة عن علاجها الى الجهات المختصة ومتابعتها ، وتقـديم التوجيه والارتـاد والمعونة فى المواقف الفردية ، ووضـع خطة لتنظيم عمليـة استيفاء البطاقات المدرسية فى المواعيد المحددة .

٢ ـ **الخدمات الجماعية :** وتشمل وضع خطة شاملة لتنظيم العمل فى الجماعات المدرسية لخدمة الطلاب ، والاشراف على النادى المدرسى وتنظيم نشاطه ، والاشراف على جماعة الخدمة العامة ، وتنظيم الجانب الاجتماعى فى نشاط الجمعية التعاونية بالمدرسة .

٣ ـ **تنظيم الخدمات الاجتماعية المدرسية وتنسيقها :** وتتضمن وضع خطة تنظيم تبادل الخدمات الاجتماعية بين المدرسـة والبيئة ، والقيام بأمانة سر مجلس الآباء ، وتنفيذ الخطوات الموضوعة لمسابقات التفـوق الاجتماعى بالمدرسـة ، والدعوة للاشـتراك فى المخيمات والمعسـكرات الاجتماعية وتنظيم نشـاطها ، وتنظيم ندوات فى التوجيـه الاجتماعى والقومى فى محيط الطلبة والبيئة المحلية .

٤ ـ **البحوث الاجتماعية :** وتشمل دراسـة الظواهر التى تتصـل بالمشكلات العـامة للطلاب واحتياجاتهم دراسـة ميدانية واقتراح خطـة العلاج ومتابعة التنفيذ ، والاشتراك فى البحوث العـامة المرتبطة بالعمل الاجتماعى ، وحصر المؤسسات والموارد الموجودة فى البيئة للافادة منها لصـالح الطلاب .

وفى هـذا الصدد نشير الى دراسـة مقارنة لواجبات الأخصـائى الاجتماعى والمرشد النفسى بالمدرسة(٢) • فقد اتضح من هـذه الدراسة نواحى التكامل بين واجبات كل من المرشد النفسى والأخصائى الاجتماعى بالمدرسة • وتتلخص هـذه الواجبات فى الآتى : الكشف عن المشكلات وعلاجها ، وتقديم الخدمات التى تساعد الطلاب على تنظيم اوقات فراغهم واستغلال مواهبهم وميولهم فى نواحى النشـاط المختلفة ، والتعاون مع المدرسين والآباء لحل مشـكلات الطلاب واعداد البطاقات المدرسية ، والاسـهام فى برامج الخدمة العامة ، هـذا بالنسبة للأخصائى الاجتماعى • ومن ناحية اخرى يتميز عمل المرشد النفسى بالتخصص فى استخدام المقاييس النفسية ، ووضع اسس قبول الطلبة وفقا لمتطلبات الدراسة ، ودراسة مشكلات الغياب والتخلف الدراسى • ويمكن القول بان كلا من المجالين يخدم اهدافا مشتركة مع المجال الآخر ، وان اختلف كل منهما فى الفلسفة واسلوب العمل •

❁ ❁ ❁

دور المعلم فى التوجيه والارشاد النفسى

يبدو ان التعليم والارشاد النفسى يتفقان من حيث الهدف المشترك ، حيث يسـعى كل منهما لاثارة الدافعية للتعليم • ولكن يبدو ان هـذا التشابه بين الاثنين لا يسـتمر طويلا حيث ان افعال المعلمين وانشطتهم تتجه اساسا نحو الجوانب العقلية المعرفية من خلال شرح الأحداث والحقائق وتوضيحها وتدريسها ، وكل هـذه الأشياء تقع خارج نطاق حياة الطالب الشخصية ، بحيث تتجاهل شخصيته وفرديته وانفعالاته ، وهـذا ما تسير عليه نظم التعليم التقليدية • وبالاضافة الى ذلك ، فان النظام التقليدى للتعليم يحاول ان يغرس المعلومات والمعارف فى الطالب ، بينما يعمل المرشد النفسى على استنباط الخبرات والمشاعر من الطالب الذى يتعامل معه • وعلى الرغم من ذلك فان هـذا التباعد بين مدخل التعليم التقليدى ومدخل الارشاد النفسى ليس كاملا كما قد يبدو للوهلة الأولى • فان المدرسين الذين يتميزون بالحساسية والمهارة والكفاءة فى مهنتهم ، علما وفنا

---

(٢) كلية التربية ، جدول مقارن لواجبات المدرس والمرشد النفسى والأخصائى الاجتماعى • كلية التربية ، جامعة عين شمس ، شعبة الارشاد النفسى (بدون تاريخ) •

يدركون انه بينما تتجه وسائلهم اساسا نحو الالتزام بنظريات معينة فى التعليم ، فانهم يسعون احيانا الى استخلاص شىء ما من طلابهم · وعلى اى من الحالات فان هذا هو هدف التربية بمفهومها الشامل الواسع ·

ويدرك هولاء المعلمون امكانية الربط الواقعى بين ممارسة تدريسهم الرسمى او التقليدى وفهم خبرات الطلاب الذين يعلمونهم ومشاعرهم · كما انهم سيتحققون من ان نجاح التدريس قد يعتمد الى حد كبير على درجة فهم طلابهم لانفسهم وتحررهم من القلق والضغوط النفسية التى تبدد امنهم واستقرارهم · وبالاضافة الى ذلك ، فان هؤلاء المعلمين سيدركون ان كل هذا سيعتمد الى حد كبير على نوع العلاقة القائمة بينهم وبين طلابهم · وعلى ذلك ، فانه بالنسبة للارشاد النفسى ، نجد ان العلاقة القائمة بين المرشد النفسى والفرد هى الفرق الاساسى بين التعليم التقليدى والارشاد النفسى ·

ولا يمكن ان نغفل حقيقة هامة مؤداها ان التعليم يختلف عن الارشاد النفسى · وعلى ذلك ، فان المعلم الذى يحاول ان يمارس النشاطين ـ التعليم والارشاد ـ فى آن واحد بمدرسته قد يتعرض لصراع فى التفكير · وقد يكون هذا الصراع مكثفا بدرجة لا تسمح بتحمله او التجاوز عنه ، مما يؤدى الى ان يحول بين المعلم واداء واجبات احدى الوظيفتين بالكفاية المطلوبة او المرجوة · ويمكن تحليل هذا الدور المزدوج بتوضيح الجوانب المتعارضة لدور المعلم التقليدى ودور المرشد النفسى على الوجه الآتى :

١ ـ المعلمون يعطون المعلومات للتلاميذ ، والمرشدون النفسيون يستنبطونها من التلاميذ ·

٢ ـ المعلمون يتحدثون ، والمرشدون يستمعون وينصتون ·

٣ ـ المعلمون يعملون علانية فى حجرة الدراسة ، والمرشدون يعملون فى مكان خاص بمكاتبهم حيث لا يوجد سوى المرشد النفسى والطالب ·

٤ ـ ان موقف قاعة الدرس الذى يوجد به المعلمون هو اساس وجود الصراع ، بينما موقف المرشدين يتسم بالسماحة والتقبل ·

٥ ـ يسعى المعلمون للمناقشة والتدريس ، بينما يتقبل المرشد الطالب ويستقبل حديثه ·

٦ ـ يستخدم المعلمون مصادقة المجتمع وتأييده ، بينما يعتمد المرشدون النفسيون على سلوكهم وتأثيرهم الشخصى فقط .

وعلى الرغم مما قد تثيره مناقشتنا السابقة من وجود بعض التعارض بين دور كل من المعلم والمرشد النفسى ، الا اننا لا ننكر ما يقوم به كل من ينتمى الى هيئة التدريس بالمدرسة فيعمل جاهدا لاشباع حاجات الطلاب ، تحقيقا للأهداف التربوية . وفيما يلى وظائف المعلم فى عملية التوجيه والارشاد النفسى بالمدرسة :

١ ـ يتقبل التلاميذ ويعمل لصالحهم ، وينمى الجو الودى فى قاعة الدرس .

٢ ـ يطبق مبادىء الصحة النفسية فى جميع جوانب عملية التعلم .

٣ ـ يلاحظ ويتعرف على اعراض العلل والأمراض الجسمية ونواحى القصور الحسية لدى الطلاب .

٤ ـ يساند برامج النشاط المدرسى ، ويشجع التلاميذ على المشاركة فيها لاكتساب الخبرات التى تساعد على نموهم .

٥ ـ يتشاور مع المرشد النفسى والأخصائى الاجتماعى بخصوص مشكلات غياب الطلاب او تأخرهم الدراسى والظروف الأسرية للطلاب المرتبطة بهذه المشكلات .

٦ ـ يتعرف على التلاميذ الذين يحتاجون الى دراسة خاصة او معاونة ، ويعرض مساعدته لهم متعاونا مع زملائه من الأخصائيين .

٧ ـ يعمل على تحليل الحاجات الفيزيقية والانفعالية والاجتماعية والتربوية للطلاب الموجودين فى قاعة الدرس .

٨ ـ يساعد الآباء على تنمية فهمهم وادراكهم لحاجات ابنائهم .

٩ ـ يشارك فى ممارسة خدمات التوجيه الجمعى فى تنمية مهارات الدراسة والاستذكار ، ومهارات التوافق الاجتماعى ، وانشطة التقويم الذاتى .

١٠ ـ يعمل على استثارة الاستبصار الذاتى فى الطلاب من خلال تنمية الاتجاهات الايجابية البناءة .

١١ ـ يحفز الطـلاب على مراعاة النظام فى قاعة الدرس بزارع شـخصى منهم ٠

١٢ ـ يشارك فى جماعات دراسـة الطلاب وريادتهم وغيرها من المختبرات السلوكية التى تسـاعد على تنمية الاستبصار والفهم لسلوكه وسلوك تلاميذه ٠

١٣ ـ يعمل على أن يكون المنهج الدراسى مرنا بالدرجة التى تسمح بتكامل مواد التوجيه مع مواد الدراسة ٠

١٤ ـ يحتفظ بسجل لكل طالب يتضمن بيانات عن الاختبارات ، ودرجات كل طالب ، وملاحظاته على الطلاب ، ونواحى قصور كل طالب ، والمعلومات الأخرى التى تساعد على استيفاء البطاقات المدرسية ٠

١٥ ـ يشارك فى المشروعات الخاصة باعداد الوحدات التى تستخدم فيما يختص بالمعلومات المهنية ونشاط وقت الفراغ والهوايات والترويح وتنمية القيم الأخلاقية والروحية ٠

١٦ ـ يقوم الخطط التربوية والمهنيـة لكل طالب ، بالتعاون مع المرشد النفسى ٠

١٧ ـ يسـاعد الطلاب فى الكشف عن قدراتهم وامكانياتهم ونواحى قصـورهم ٠

١٨ ـ يشجع الطلاب على الافادة من خدمات الارشاد النفسى ٠

١٩ ـ يلاحظ سـلوك التلاميذ ويقدم تقـارير للمرشد النفسى عن الحالات التى تتطلب الاهتمام والدراسة ٠

٢٠ ـ يسـاعد التلاميذ على أن يضعوا لأنفسـهم اهدافا تتفق مع قدراتهم واسـتعداداتهم وميولهم ويعاونهم فى تحقيقها بما يهيىء لهم التوافق السليم وتحقيق الشخصية السوية ٠

ويتطلب القيام بهذه الأعمال أن يعد المعلم اعدادا فنيا ، بحيث يؤهل للقيام بمعاونة المرشد النفسى فى عمله ٠ وهـذا يتطلب أن يفرغ المعلم الذى يناط به هـذا العمل من بعض الدروس حتى يشتغل الوقت الباقى فى التوجيه والارشاد ٠

* * *

● **دور المدرس المرشد فى معالجة التخلف الدراسى :**

ان مشكلة التخلف الدراسى يعانى منها الكثير من التلاميذ ، حيث انها تؤدى مع الاهمال الى مضاعفات نفسية خطيرة ، كما انها نموذج للمشكلات التى يستطيع أن يتناولها المرشد النفسى والمدرس / المرشد بسهولة ويسر · واذا ما تساءلنا عن الأساليب المؤدية الى التخلف الدراسى يتبين لنا أن ذكاء التلميذ ـ أى قدراته العقلية العامة ـ مسئول عن نسبة من حالات التخلف الدراسى يصل الى حوالى ٤٠٪ من الحالات · ومعنى هذا ان الذكاء المنخفض للتلميذ عند مقارنته بزملائه يؤدى بدوره الى تحصيل دراسى منخفض نسبيا · ولكن الذكاء قد لا يكون وحده مسئولا عن التخلف الدراسى فى بعض الحالات ، كما لا يكون سببا على الاطلاق فى حالات أخرى ·

ومن بين القدرات العقلية ما يعرف بالقدرات الطائفية ، مثل القدرة العددية والقدرة اللفظية والقدرة الميكانيكية · وقد تكون واحدة أو اكثر من هذه القدرات مسئولة عن تخلف التلميذ فى مادة أو مجموعة من المواد · بمعنى ان تخلف التلميذ فى الرياضيات عموما قد يكون متاثرا بانخفاض القدرة العددية لهذا التلميذ ، كما أن تخلف تلميذ فى اللغة العربية قد يكون متاثرا بانخفاض قدرته اللغوية ·

وبخلاف القدرات ، فهناك أيضا اتجاه التلميذ نحو المواد الدراسية ، وهو امر على جانب كبير من الأهمية · فقد ينفر احد التلاميذ من دراسة اللغة العربية مثلا متاثرا فى ذلك ، ليس بانخفاض قدرته اللفظية ، وانما باتجاهه من مدرس اللغة العربية وطريقة ذلك المدرس فى الشرح أو التعامل مع التلاميذ · وفى هذا الصدد فان مسئولية التخلف فى مادة دراسية معينة كثيرا ما تقع على عاتق أول مدرس قام بتدريس هذه المادة للتلميذ ، اما لأن التلميذ لم يستطع أن يتجاوب مع هذا المدرس أو لأن اسلوب المدرس فى تناول اساسيات المادة كان اسلوبا عقيما ، او لقسوته فى معاملة التلاميذ ·

وقد لا تكمن مشكلة التخلف الدراسى فى شىء مما سبق ، بل تكون متاثرة بضعف فى قوة السمع أو قوة الابصار مع جلوس التلميذ فى موضع متاخر من قاعة الدرس وعدم استخدام الوسائل المعينة (السماعات أو النظارات الطبية) ، ويتضح ان التلميذ يفوته فى هذه الحالة الكثير من شرح المدرس مما يؤثر على تتبعه للدروس وفهمها · وعلاج ذلك سهل

ميسور متى تم التأكد من الأسباب المؤدية الى تأخر التلميذ . وقد تكون الحالة الصحية للتلميذ عاملا من عوامل تخلفه فى الدراسة . وينطبق نفس القول على انشغال التلميذ بمشكلات خاصة اسرية او انفعالية او اجتماعية .

وينقلنا هذا الحديث الى البيت وما قد يوجد فيه من عوامل تساعد على التخلف الدراسى . ومن هذه العوامل عدم ملاءمة مكان الاستذكار او عدم تخصيص مكان للاستذكار وعدم توافر الراحة والاضاءة والتهوية المناسبة او عدم توافر الهدوء اللازم للاستذكار ، او وجود مغريات تشتت انتباه التلميذ وتجتذبه بعيدا عن الدرس ، وعدم وعى الوالدين او قدرتهما على الاجابة عن بعض الاستفسارات فى المواد الدراسية . ومن اهم العوامل الجو النفسى فى الأسرة وما يسودها من وئام او خلاف بين الوالدين ، وكذلك نوع المعاملة التى يتلقاها التلميذ من الوالدين .

وهناك أيضا الطريقة الخاطئة لبعض التلاميذ فى الاستذكار ، والصفات الشخصية للتلميذ فيما يتعلق بقدرته على المثابرة وتنظيم الوقت والتركيز والتلخيص وغير ذلك . ولا زال هناك تاثير الأصحاب خصوصا لو كانوا من رفاق السوء ، وتأثير المرض الطارىء والغياب والتنقل فيما بين المدارس او الفصول الدراسية ، الى غير ذلك من الأسباب الشخصية للتخلف الدراسى .

فكيف يستطيع المدرس / المرشد ازاء هذا السيل المتدفق من المشكلات ان يساعد التلميذ على مواجهة التخلف الدراسى ؟

وحتى لا يضل المدرس / المرشد طريقه فى تشخيص أسباب التخلف الدراسى فيقترح ان يبدأ بالسؤال الآتى :

هل يعتبر تخلف التلميذ حديث العهد أم هو تخلف مزمن ؟

فاذا كان التخلف حديثا طارئا ، فان هذا يستبعد بالضرورة البحث فى جوانب واحتمالات كثيرة ، ويقتضى البحث فى ظروف التلميذ الطارئة فى الآونة الأخيرة : هل هناك كارثة حلت بالتلميذ او بأسرته ؟ حالة وفاة ، مرض التلميذ او احد اقاربه ، ظروف اخرى جدت على الأسرة ؟ هل تغيب التلميذ عن بعض الدروس ، وهل كان ذلك لعذر قهرى أم لأمر يتعلق بالدروس ذاتها ؟

وعلاج التخلف فى هذه الحالة هو تدارك ما ترتب على ظروف التلميذ ومواجهتها حسب الحالة .

والسؤال الثانى الذى يساله المدرس/المرشد لمتابعة بحثه هو :

هل التخلف الدراسى للتلميذ عام وشامل لكل الدروس ، أم هو تخلف قاصرعلى مادة أو مواد بعينها ؟

فاذا كان التخلف فى مادة واحدة او فى مواد مترابطة ، فاننا نستبعد التفكير فى انخفاض مستوى الذكاء العام للتلميذ او فى الظروف المحيطة به . والبحث فى هذه الحالة ينحصر فى علاقة التلميذ بالمادة او المواد المعينة . هل تقصر قدراته فى هذه المواد ؟ هل لم تتح له الفرصة لاتقان اساسياتها التى تقوم عليها ؟ (والأمر هنا تعليم علاجى يصلح هذه العيوب) هل العلاقة بينه وبين مدرس المادة سيئة ؟ هل كون فكرة مسبقة خاطئة عن صعوبة هذه المادة لسبب من الأسباب ؟ هل يشعر ان المادة لا قيمة لها ؟ هل تنقصه بعض الكتب او المراجع او الوسائل المساعدة لدراسة المادة ؟

واذا تعرف المرشد على الأسباب الحقيقية للتخلف استطاع ان يوجه جهود التلميذ الى كيفية مواجهتها ، وهذا لا يعنى انه يستطيع ان يتولى امر التصحيح او العلاج بنفسه فى جميع الحالات . انه يستطيع ذلك احيانا ، وذلك عندما يحاول مثلا ان يصلح العلاقة بين التلميذ ومدرس احدى المواد ، ولكنه لا يستطيع ذلك فى كل حالة . وكل ما نتوقعه منه هو ان يرشد التلميذ الى ما يطلب منه فى حالته الخاصة والى الأشخاص الذين يستطيع ان يلجأ اليهم او الأشياء التى تنقصه لمحاولة استكمالها . وقد يتضح للمرشد فى بعض الحالات انه من الخير للتلميذ ان يختار دراسات معينة دون اخرى .

اما اذا كان تخلف التلميذ عاما شاملا لجميع المواد او اغلبها ، فان المدرس/المرشد يستطيع ان يبدأ بحثه بالرجوع الى « البطاقة المدرسية » للتلميذ للاسترشاد بها فى معرفة حالة التلميذ الصحية وظروفه الأسرية والاجتماعية ومستوى ذكائه وتحصيله الدراسى فى السنوات السابقة . ويستطيع المرشد فى ضوء هذه المعلومات ان يكون فكرة عن العوامل المؤثرة فى تخلف التلميذ ، مما قد يترتب عليها اتصاله بالمنزل او بالمدرسين او الاستعانة بالأخصائى الاجتماعى فى دراسة بعض مشكلات التلميذ او تحويله الى مكتب الارشاد النفسى او العيادة النفسية للتاكد من مستوى ذكائه وقدراته واستعداداته ولتوجيهه الى ما يستطيع ان ينجح فيه من دراسة .

* * *

التوجيه والارشاد النفسى بالمدرسة

الغرض من التوجيه هو تقديم الخدمات لطلاب المدارس · ويجب ان ينظر الى هذه الخدمات على انها جهود منظمة تسير وفق نسق مطرد · ومما لا شك فيه ان هناك مشكلات تعترض سبيل الطلاب ومواقف شتى يتحتم عليهم مواجهتها ، وترمى خدمات التوجيه الى الأخذ بيدهم فى حل مشكلاتهم ومعاونتهم على مواجهة تلك المواقف · والهدف من المساعدة هو أن يتعرف الطالب على حالته كفرد له شخصيته وكيانه وكعضو فى جماعة له حقوق وعليه واجبات · ويقتضى العون والمساعدة استغلال نواحى القوة عند الطالب اقصى استغلال وتقويم نواحى الضعف التى تعترض تقدمه أو تعريضه عنها ، وكذلك يقتضى معرفة المهن التى قد يتجه الى احترافها واعداده لهذا الاحتراف اعدادا مستنيرا · وقد يكون هذا الاعداد تاما فى حالة المدارس الثانوية الفنية ـ صناعية او تجارية او زراعية ـ كما قد يكون الاعداد جزئيا فى حالة المدارس الثانوية العلمية التى تعد الطلاب للدراسة الجامعية · وتشمل مساعدة الطالب معرفة الفرص التعليمية الميسورة له ، والهزايات التى يقضى فيها وقت فراغه والعمل على تنميتها ، والكشف عن ميوله واستعداداته الابتكارية وتعهدها لتنمو وتزدهر ·

ويتم تحقيق هذه الأهداف عن طريق تعاون المنزل والمدرسة والبيئة المحلية ، وتنسيق العمل فى مراحل التعليم المختلفة الابتدائية والمتوسطة (الاعدادية) والثانوية ، وانتقال ملف الطالب معه من مرحلة الى اخرى· واستخلاص المعلومات من البيانات التى تتوافر عن الطالب بصفة شخصية او بصفة عامة ، وكذلك عن طريق نظام الارشاد النفسى على ان يكون شاملا قوى الأثر · وتتحقق هذه الأهداف ايضا بتنسيق عمل المدرسة والهيئات المحلية ، وايجاد وسائل محددة تقتضى ان تتفق جهود المدرسة فى هذا السبيل مع حاجات الطالب بعد اتمام دراسته ·

ولكى تصبح هذه الغايات حقيقة ملموسة ، كان لزاما على المدرسة ان تدعم عملية توجيه الطلاب وتشجعها باسنادها الى اخصائى توجيه وارشاد نفسى كفء ، مع توفير كافة الامكانات الضرورية حتى تثمر هذه الخدمات المثمرة المرجوة · ويجب أن يدرك القائمون على شئون التوجيه وكذلك أعضاء هيئة التدريس مسئولياتهم المشتركة ، وينبغى ان تدفعهم

الرغبة للتعاون الوثيق لتحقيق هذه الأهداف ، والنهوض بالمسئولية الملقاة على عاتقهم بجدارة . وعلى الرغم من ان كل مدرس وادارى يجب ان يكون على استعداد للاسهام فى عمليات التوجيه ، الا انه يجب الا يوكل امر التوجيه والارشاد النفسى الا للأخصائيين .

* * *

● **المرشد النفسى فى المدرسة :**

ان اختصاصات المرشد النفسى فى المدرسة تتعلق اساسا بالتلاميذ الأسوياء اوالشباب الذين يواجهون مشكلات الحياة اليومية ومعاونتهم على التوافق فى المجالات التعليمية والمهنية والشخصية والاجتماعية .

ويمكن تصنيف ما يقوم به المرشد النفسى فى المدرسة الى الواجبات الآتية :

أولا ـ تقديم الخدمات الى الطلاب كافراد ، وهى تتضمن ما يأتى :

١ ـ جمع المعلومات عن الطالب وتنظيمها وتحليلها .

٢ ـ معاونة الطالب فى الكشف عن قدراته واستعداداته وامكانياته ونواحى قصوره .

٣ ـ مساعدة الطالب فى وضع الخطة التى تعاونه فى تقويم تحصيله الدراسى وتشخيص معوقات تعلمه وانجازاته فى المدرسة للقيام بما يلزم من التوافق التعليمى .

٤ ـ مساعدة الطالب على الانتظام فى البرنامج الدراسى الذى يفى باحتياجاته ويتناسب مع امكاناته وظروفه .

٥ ـ يعاون الطالب فى وضع خطته المهنية للمستقبل ومساعدته على تحقيقها .

٦ ـ يساعد الطالب فى التعرف على الوسائل التى تحقق توافقه الشخصى والاجتماعى .

٧ ـ يعاون الطالب على تنمية الشعور بالكفاية والثقة بالذات ، وتنمية الاتجاهات والعادات الخاصة بالاعتماد على النفس .

٨ ـ يعاون الطالب فى الحصول على عمل لبعض الوقت اثناء وقت الفراغ والافادة من البعثات والمنح الدراسية والمساعدات المالية اذا ما لزم الأمر ٠

٩ ـ يقوم بتحويل الطالب للعيادة النفسية او الطبيب النفسى عندما تتطلب حالته ذلك ٠

١٠ ـ ينمى علاقات ودية ايجابية مع الطالب اثناء مقابلات الارشاد النفسى ويتقبله كفرد له كيانه وقيمته ومشاعره ٠

ثانيا ـ تقديم الخدمات للطلاب كجماعات ، وهى تتضمن ما يأتى :

١ ـ ينظم بعناية نشاط اليوم المدرسى ، والنشاط الطلابى،واجتماعات التهيئة ، وغيرها من انشطة التوجيه ٠

٢ ـ يعد برنامجا لامداد الطلاب بالمعلومات المتعلقة ببرنامج التوجيه٠

٣ ـ يقوم باتخاذ الترتيبات اللازمة لقيام الطلاب برحلات استطلاعية للمنظمات الصناعية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية ، وتبادل الزيارات مع المؤسسات التعليمية المختلفة ٠

٤ ـ يعد نشرات وكتيبات تحتوى على المعلومات التربوية والمهنية والاجتماعية ، ويقدمها بطريقة مبسطة مع استخدام الرسوم التوضيحية والبيانية ، وكذا يشترك فى اعداد دليل للمدرسة يساعد الطلبة الجدد فى التعرف على البيئة المدرسية ٠

٥ ـ يقود المناقشات مع الطلبة حول الموضوعات التى تهمهم فى النواحى التربوية والقومية والاجتماعية والمهنية ٠

٦ ـ يعاون فى تنفيذ البرامج الترويحية ونشاط وقت الفراغ لجماعات الطلاب والبيئة المحلية ٠

٧ ـ يتعرف على موارد البيئة المحلية وامكاناتها وكيفية الافادة منها لصالح جماعات الطلاب فى مختلف شئونهم ٠

٨ ـ ينمى جوا يتصف بالسماحة والتقبل والود فى علاقاته مع جماعات الطلاب ويبدى اهتماما حقيقيا بشئونهم ٠

ثالثا ـ تقديم الخدمات والمحافظة على العلاقات مع هيئة المدرسة ، وتتضمن ما يأتى :

١ ـ يتعاون مع هيئة التدريس فى الحصـول على المعلومات عن الطلاب ويسهم بمعلوماته فى استكمال سجلات المدرسة فى هذا الشان .

٢ ـ يمد هيئة التدريس بالمعلومات المهنية والمعلومات الجـديدة الخاصة بالتوجيه من آن لآخر .

٣ ـ يعاون رواد الصفوف الدراسية فى تخطيط البرامج الجماعية المؤثرة ويساعدهم فى تنفيذها .

٤ ـ يمد هيئة التدريس بالمعلومات اللازمة عن الطلاب ويقدمها لهم بطريقة مبسطة .

٥ ـ يتعاون مع اعضاء هيئة التدريس فى مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم والتوافق فى دراساتهم .

٦ ـ يتصل بكل فرد من اعضاء هيئة التدريس ليوضح له برنامج التوجيه والارشـاد النفسى والخـدمات التى يمكن تقديمها من خـلال هـذا البرنامج .

٧ ـ يعقد اجتماعات دورية وحلقات دراسية مع هيئة المدرسة لشرح برنامج التوجيه وتوضيح دور هيئة التدريس فى البرنامج .

٨ ـ يعاون المدرسين فى الافادة من تطبيق الاختبارات الموضوعية والوسائل العلمية التى تساعدهم فى تقويم تحصيل الطلاب .

٩ ـ يعد المحاضرات والأحاديث التى توضح خدمات التوجيه لعرضها على هيئة المدرسة .

١٠ ـ ينمى الروح الودية والالفة والتفاهم فى تعامله مع زملائه اعضاء هيئة التدريس والهيئة الادارية بالمدرسة .

رابعا ـ المشاركة فى البرنامج العام للمدرسة ، ويشمل ما يأتى :

١ ـ يحاول ان يعمل على تكامل خـدمات التوجيه مع الجوانب الأخرى فى البرنامج المدرسى .

٢ ـ يشارك بايجابية فى تطوير المنهج الدراسى .

٣ ـ يخطط البحوث والدراسات المتعلقة بمشكلات الطلاب واهدافهم وخططهم ، ويشرف على تنفيذها ، ويطلع هيئة التدريس والاشراف على نتائج هـذه البحوث والدراسات .

٤ ـ يخطط البحوث والدراسات الخاصة بحالات غياب الطلاب والانسحاب من المواد الدراسية والمتابعة لخريجى المدرسة .

٥ ـ يتعاون مع العاملين بالمدرسة فى الأنشطة التى يقومون بها .

خامسا ـ المحافظة على العلاقات بين المدرسة والمجتمع المحلى ، وتشمل ما يأتى :

١ ـ يشترك فى المؤتمرات الخاصة بمناقشة حالات الطلاب مع المدرسين والآباء .

٢ ـ يوفر المعلومات الخاصة ببرنامج التوجيه ويقدمها فى محاضرات واحاديث وموضوعات للصحف المحلية ونشرها فى كتيبات توزع على الهيئات المحلية .

٣ ـ ينظم جماعات لدراسة البيئة المحلية والاسهام فى خدمة هذه البيئة فى المناسبات .

٤ ـ يحصل على معلومات عن الهيئات المحلية التى يمكنها مساعدة الطلاب كافراد وجماعات لتحقيق التوافق فى شتى المجالات .

٥ ـ يفسر المعلومات للآباء فيما يتعلق بتوافق الطلاب والمشكلات التى يعانون منها بطريقة سهلة مبسطة دون التعرض للتفاصيل .

٦ ـ يعمل على تكامل برنامج التوجيه مع الخدمات الأخرى المتوافرة فى البيئة المحلية .

٧ ـ يعمل على تنمية الاتصال الشخصى مع الهيئات المختلفة والمنظمات فى البيئة المحلية ، مع تنمية الروح الودية والتعاون مع هذه الهيئات .

* * *

المشكلات التى يواجهها الطلاب

لقد اجريت عدة دراسات تستهدف الوقوف على المشكلات التى يواجهها طلبة المدارس الثانوية والكليات والتى يحتاجون الى توجيه بشانها . وقد اظهرت نتائج هذه الأبحاث ان الطلاب يهتمون اهتماما كبيرا بالتكيف الدراسى والمهنى والمشكلات الشخصية والاجتماعية اكثر من غيرها . ويوضح الجدول رقم (٧) مشكلات طلاب الجامعات التى اسفرت عنها البحوث المختلفة مع توضيح خدمات الشئون الطلابية الملائمة(٣) .

---

(٣) E.G. Williamson ; **Student Personnel Services in Colleges and Universities.** (New York : mc. Graw - Hill, 1961) P.P. 20 - 22 .

جدول رقم (٧) مشكلات طلاب الجامعة وخدمات الشئون الطلابية

مشكلات طلاب الجامعات	خدمات الشئون الطلابية
١ ـ التهيؤ للبيئة الجامعية من خلال معرفة أهداف الكلية وطرق اختيار الطلاب ونظم القبول والتسجيل والالتحاق بالكلية .	امداد الطلاب بالمعلومات قبل الالتحاق بالكلية ، وبرامج التهيئة والتوجيه فى بداية الالتحاق بالجامعة والكلية .
٢ ـ المشكلات المتضمنة فى النواحى المعرفية للدراسات المختلفة وكيفية الافادة من المواد الدراسية . والحاجة الى الدافعية للتغلب على جهل الفرد بنفسه وبالعالم المحيط به .	التوجيه التربوى والمهنى ، واعداد السجلات التى تتضمن البيانات التشخيصية التى تفيد الطلاب فى معرفة امكانياتهم ومدى تقدمهم ، والخدمات العلاجية الخاصة بعادات الدراسة والحديث والتطور الانفعالى .
٣ ـ اختيار هدف مهنى يلائم استعدادات الطالب وميوله والتقدم فى طريق تحقيق الهدف .	التوجيه التربوى والمهنى والاجتماعى مع استخدام اختبارات الاستعدادات والميول وتفسيرها .
٤ ـ الحاجة الى النضج فى فهم الطالب لنفسه كشخصية لها فرديتها ، وفى علاقاته مع زملائه المنتمين الى نفس المجتمع الذى ينتمى اليه داخل الجامعة وخارجها .	العلاقات الودية والشخصية التى ينميها المدرسون وهيئة الاشراف مع الطلاب كجزء اساسى من عملهم ، بما ينمى فهم الطلاب لأنفسهم وعلاقاتهم مع الآخرين .
٥ ـ الافتقار الى الشعور بالانتماء للجامعة والكلية ، وروح الجماعة من خلال الاشتراك فى عضوية الجماعات الصغيرة ، والمشاركة فى ادارة الشئون الطلابية والأنشطة المعرفية ـ الترويحية .	مساعدة الطلاب على تنمية الأنشطة الجماعية البناءة المفيدة فى النواحى الاجتماعية والترويحية والقومية والفنية وغيرها ، وأداء أدوار قيادية مشبعة .
٦ ـ الحاجة الى تنمية ميول واهتمامات جديدة وتعميق الميول القديمة التى لها اهميتها بالنسبة للطالب .	توفير الكتب والمراجع عن الخبرات النافعة ، والمشاركة فى المحاضرات الخاصة والندوات والمناقشات والأنشطة القائمة .

(تابع) جـدول رقم (٧)

مشكلات طلاب الجامعات	خدمات الشئون الطلابية
٧ ـ الحاجة الى المساعدة والتشجيع لتعلم فنون الحياة والترويح والعمل بكفاءة وتعاون وود مع الآخرين .	توفير التسهيلات اللازمة والخبرات المناسبة ، والعضوية المثمرة والمشاركة فى الأنشطة المختلفة .
٨ ـ الحاجة الى المسكن الملائم الذى يشعر فيه الطالب بالراحة والاستقرار بعد ابتعاده عن أسرته وذويه .	المساعدة فى الحصول على المسكن الصحى الملائم ، ومعاونة الطلاب فى الحصول على ما يلزمهم فى حدود امكاناتهم .
٩ ـ الحاجة الى النمو الانفعالى والاستبصار اللازم للطلاب بالنسبة لانفعالاتهم .	العلاقات المثمرة مع المدرسين والموجهين فيما يختص بالخبرات التطورية .
١٠ ـ الصحة البدنية والعقلية .	الخدمات الصحية والنفسية على مختلف المستويات .
١١ ـ الحاجة الى تنمية الفهم الأخلاقى والمعنوى بما يتناسب مع مراحل النمو الأخرى .	اعداد برامج لتنمية القيم الدينية والأخلاقية مع تشجيع الطلاب على المشاركة فيه .
١٢ ـ الحاجة الى مراجعة القواعد والنظم الخاصة بسلوك الطلاب .	اشتراك الطلاب فى تحمل المسئولية وتنظيم الجماعات والاسهام فى حفظ النظام .
١٣ ـ الحاجة الى زيادة الموارد المالية بما يضيف المزيد الى النمو المعرفى والاجتماعى والانفعالى .	برنامج للارشاد المالى يساعد الطلاب على معرفة وسائل زيادة مواردهم المالية مع الافادة من الجوانب الاجتماعية والثقافية والمعرفية فى الكلية بما يضيف الكثير الى نمو الطالب .
١٤ ـ الحاجة الى الاشباع الاجتماعى المقبول .	الارشاد النفسى الذى يؤدى الى التوافق النفسى والاجتماعى .
١٥ ـ الحاجة الى الاشباع خارج الكلية فى مجال الأسرة والعمل والمجتمع العام .	المساعدة فى الحصول على العمل الملائم بما يتناسب مع دراسات الطالب وامكانياته .

خدمات الشـئون الطلابية

يشير مصطلح « خدمات الشئون الطلابية » بصفة عامة الى برنامج من الخدمات المنظمة التى تقدم للطلاب ، والى تكوين وجهة نظر عن هؤلاء الطلاب · وكبرنامج منظم نجده يتضمن جميع انواع الخدمات التى تقدم فى رحاب الجامعة لمساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم فى نواحى تنمية مهاراتهم الدراسية والالتحاق بالمنظمات الطلابية والمشكلات الاجتماعية والمهنية والشخصية · ومن حيث تكوين وجهـة نظر عن الطلاب ، فان الأخصائيين الذين يقدمون هذه الخدمات يعبرون عنها فى حديثهم عن الطـلاب بانهم ينمون جوانب عديدة من حياتهم فى الجوانب البدنيـة والخلقية والمعنوية والأكاديمية والمهنية والاجتماعية · ويتميز اتجاه العاملين فى هـذه الخدمات نحو الطلاب باحترام كيان كل طالب وفرديته مع الاهتمام بتنمية الجوانب المختلفة للطالب فى اطار هذه الفردية والشخصية المتميزة ، بما لا يتعارض مع قيم الجماعة واهدافها ·

وتستند خدمات الشـئون الطلابية الى فلسفة تربوية ·· ومن اهم المبادىء التربوية فى هذا المجال هو تحديد أهداف هذه الخدمات ومبادئها فى اطار نمو الفـرد ونضجه ، وتنمية خواصه ومميزاته الشـخصية · وفى هذا المجال يؤكد النظام التربوى أهمية الفرد (الطالب) ويركز على تنمية خبراته ، ويحاول ان يهيىء بيئة تربوية يجد فيها الطالب امكانية التعرف على الطريق السليم الذى يؤدى الى نموه وتكامله · ان الدور الاجتماعى للتربية فى المجتمع الديمقراطى يؤكد حرية الفرد والفرصة المتكافئة لمختلف الأفراد والجماعات فى المجتمع ·

وعلى هـذا الأساس يجد العاملون فى مجال الخدمات الطلابية فى متناول أيديهم فلسفة تربوية متكاملة الجوانب اثبتت فاعليتها فى مجال الشئون الطلابية لحقبة طويلة · ومن الواضح أن الخدمات الطلابية ترتبط ارتباطا وثيقا بفلسفة التربية ، بل وتعتبر امتدادا لها ، حيث ان هـذه الفلسفة تعنى اساسا بالتنمية الكاملة للطالب · ولكن يلاحظ ان معظم الخدمات الطلابيه بدأت تقوم بدورها فى الجامعات قبل استقرار الفلسفة التربوية المتكاملة · ولهذه الملاحظة دلالتها حيث انها تشير الى ان معظم هـذه الخدمات كانت سطحية قامت على وجه السرعة لمواجهة مشكلات الطلاب والمدرسين اليومية ·

وعلى هـذا الأساس فاننا نجد برامج الشئون الطلابية نشأت عن المحاولات التى بذلت لمجـرد عمل شىء ايجابى لمعاونة الطـلاب الذين يواجهون مشكلات معينة . وعلى سـبيل المثال ، فان حركة التوجيـه المهنى التى قام بها « فرانك بارسونز Frank Parsons » ، كانت محاولة لمساعدة المراهقين بالمدارس على تجنب الفشل الذى يعانى منه الراشدون نتيجة اختيارهم لمهن لا تلائمهم ، وبالتالى تحقيق توافقهم ونجاحهم من خلال الاختيار المهنى الموفق . وبقول آخر فان ملاحظة تأثير الاختيار المهنى الخاطىء على التوافق الشخصى والاجتماعى للبشر ، وعلى الكفاية الانتاجية فى الصناعة ، ادت الى بذل المحاولات لتنمية الوسائل الوقائية فى الخدمات الطلابية . وعلى نفس المنوال ، فان الملاحظات والمشاهدات الخاصة باثر مشكلات الاسكان والاقامة للطلاب على الاستذكار والدراسة والروح المعنوية والقيم الأخلاقية والخبرات الاجتماعية للطلاب ، ادت بدورها الى بذل المحاولات لمساعدة الطلاب فى الحصول على المساكن الملائمة تحت الاشراف الصحى والاجتماعى لادارة الجامعة .

* * *

وسـائل التوجيه الطـلابى

تستهدف عمادة شئون الطلاب ما يأتى :

١ ـ الاسهام فى اعداد الشباب الجامعى وتكوين شخصيته المتكاملة المتوازنة .

٢ ـ دعم التربية الاسلامية والتوجيه نحو الالتزام بالسلوك الاسلامى.

٣ ـ صقل مواهب الطلاب وتنمية قدراتهم ومساعدتهم لتحصيل المعارف والخبرات النافعة .

٤ ـ تعويد الطـلاب المشـاركة الاجتمـاعية وتنميـة العـلاقات الأخوية بينهم .

٥ ـ توفير الراحة والطمانينة للطلاب .

ويمكن لعمادة شئون الطلاب من خلال خدماتها المختلفة ان تحقق التوجيه الطلابى السليم الذى يحقق الأهداف المنشودة . وسنناقش فيما يلى دور الأنشطة المختلفة لتحقيق التوجيه الطلابى(٤) :

---

(٤) سيد عبد الحميد مرسى ، «التوجيه الطلابى : الغاية والوسيلة» . **الندوة السادسة لعمادات شئون الطلاب** . (مكة المكرمة : جامعة ام القرى ، ١٩٨٥) .

اولا ـ مكاتب التوجيه والارشاد الطلابى :

يمكن تلخيص اهداف مكتب التوجيه والارشاد الطلابى فى تقديم الخدمات الآتية :

- الخدمات التربوية (التوجيه التربوى) .
- الخدمات المهنية (التوجيه المهنى) .
- الخدمات النفسية (الارشاد النفسى) .
- الخدمات الاجتماعية والثقافية (التوجيه الاجتماعى) .

١ ـ الخدمات التربوية :

يتلخص دورها فى الآتى :

(أ) معاونة الطلاب للتغلب على المشكلات المتعلقة باختيار الدراسة التى تلائم كلا منهم ، والانتظام بها ، وامدادهم بالمعلومات اللازمة لهم فى هذا المجال .

(ب) تعريف الطلاب بمتطلبات الدراسة من النواحى المعرفية والعقلية والشخصية .

(جـ) مساعدة الطلاب على معرفة قدراتهم واستعداداتهم وصفاتهم الشخصية .

(د) معاونة الطلاب على المواءمة بين متطلبات الدراسة من ناحية ، وامكاناتهم العقلية والشخصية من ناحية اخرى ، بما يحقق نجاحهم فى اختيار الدراسة الملائمة .

(هـ) معاونة الطلاب فى التغلب على مشكلات التأخر الدراسى ، ودراسة حالات التسرب والانسحاب من الدراسة ، بالتنسيق مع عمادة التسجيل والقبول .

(و) مساعدة الطلاب على تحقيق التوافق فى الدراسة والحياة الجامعية عموما .

(ز) القيام بالبحوث والدراسات فى المجالات السابق ذكرها .

٢ ـ الخدمات المهنية :

يتلخص الدور الذى تقوم به فى الآتى :

(أ) تقديم المعلومات والمعونة اللازمة للطلاب قبيل تخرجهم ، بما يساعدهم على اختيار الأعمال التى تلائمهم .

(ب) توفير المعلومات المهنيه المتعلقة بالأعمال المختلفة المتوفرة فى البيئة المحليـة .

(جـ) تحليـل قدرات الأفراد واسـتعداداتهم وميولهم وصـفاتهم الشخصية ومقارنتها بمطالب الأعمال المتوفرة ، ومساعدتهم على اختيار الأعمال التى تناسبهم والاستعداد لها والالتحاق بها .

(د) القيام بالبحوث والدراسات اللازمة فى مجال تحليل الأعمال وتصنيفها وتحديد الخواص المعرفية والعقلية والشخصية اللازمة للنجاح فيها ، وغير ذلك من البحوث التى تستلزمها عملية التوجيه المهنى .

٣ ـ الخـدمات الاجتماعية والثقافية :

ويتلخص دورها فى الآتى :

(أ) العمل على رفع معنويات الطلاب من خلال الأعمال الجماعية ، وتشجيعهم على الاشتراك فى الأنشطة الرياضية والثقافية والترويحية .

(ب) تنمية المهـارات والمواهب والميـول لدى الطلاب وتوجيهها الوجهة الصحيحة .

(جـ) تشجيع الطلاب على الاسهام فى خدمة البيئة وتقديم الخدمات فى المناسبات .

(د) توعية الطلاب بالقيم والمبـادىء الأخلاقية فى اطار العقيـدة الاسـلامية .

(هـ) عقـد الندوات والمحاضرات الثقـافية فى الجوانب الثقـافية المختلفة ، ومناقشة المشكلات الجماعية للطلاب .

(و) القيام بالبحوث والدراسات فى المجالات السابق ذكرها .

***

ثانيا ـ الاسكان الطلابى :

للاسكان دور هام فى تنمية شخصية الطالب الجامعى ، وفيما يلى النقاط التى تبرر دور الاسكان فى التوجيه الطلابى :

١ ـ الاهتمام بتكوين الجماعات من الطلاب فى السكن الجامعى ، ومراعاة اصول تشكيل الجماعات .

٢ ـ تنمية الأهداف الجماعية بحيث يشترك الطلاب فى تحديدها باشراف موجه/مشرف السكن ، فى اطار اهداف التعليم الجامعى .

٣ ـ اشتراك الطلاب فى وضع المعايير الأخلاقية والدينية والسلوكية ، بمـا يتفق مع قيم المجتمـع ومبادئه بصـفة عامة ، والتعليم الجامعى بصـفة خاصة .

٤ ـ المحافظة على تماسك الجماعات بما يضمن تنمية الروح المعنوية للطلاب ، واتحادهم وتعاونهم لتحقيق الأهداف الجماعية ، والتنسيق بين جهودهم واندماجهم فى الدراسة والنشاط الطلابى ، وتنمية روح الانتماء للجماعة والكلية والجامعة ، وتنمية روح الفريق ، ومقاومة التخلى عن الجماعة او تفككها .

٥ ـ تنمية مفهـوم المشاركة بين الطلاب ، بمعنى ان يشاركوا فى تخطيط الأنشطة الطلابية وتنفيذها وفى القيام بكل شئونهم فى السكن الطلابى ، والمحافظة على السكن وصيانته ، وتطبيق المعايير الأخلاقية والسـلوكية .

٦ ـ اهميـة تنمية « القيادات الجماعية » فى السكن الطلابى ، وتوزيع الوظائف فيما بين اعضاء الجماعة . ويراعى ان تكون القيادة قائمـة على مبدا « الشورى » حيث يشـترك الأعضاء فى مناقشة امور الجماعة مع حرية ابداء الراى والخضوع لراى الغالبية والالتزام بتنفيذ ما تتفق عليه .

٧ ـ على رائد الجماعة ان يساعد الجماعة على تحقيق اهدافها .. فيراعى الا يحتكر عدد محدود من الطلاب القيام بكل شىء فيحرمون زملاءهم من اكتساب الخبرة والممارسة الفعالة . ويستطيع رائد الجماعة ان يبصر الأعضاء بما يعوق حركة الجماعة نحو تحقيق الهدف ويعاونهم فى وضع الخطة الملائمة ، وهو يقوم بذلك من خلال التوجيه دون ضغط او تهديد من جانبه .

٨ ـ على الموجه / المشرف تجنب الوقوع فى الأخطـاء التنظيمية والقيادية الآتيـة :

(أ) الالتجاء الى الأساليب الفردية المستبدة بصورة تجعل الطلاب يشعرون بأنهم لا يشاركون فى حياة الجماعة بصورة فعالة .

(ب) تحميل الجماعة مسئوليات فوق طاقتها بما يؤدى الى الافتقار للشـعور بالأمن .

(جـ) قوة أو ضعف معايير السلوك الجماعى لدرجة غير مناسبة ·

(د) المبالغة فى التنظيم أو ضعف التنظيم ·

والخلاصة أن نوع التنظيم والقيادة ينبغى أن يتناسب مع مستوى نمو افراد الجماعة ويتطور معها ومع حاجاتهم ، والا ادى ذلك الى مشكلات سلوكية ·

٩ ـ تطوير دور الأنشطة الطلابية لتنمية شخصية الطلاب من خلال المشاركة الايجابية للطلاب وعلاج الأمراض الاجتماعية مثل : عدم المبالاة ، التواكل (الاعتماد على الآخرين) ، السلوك العدوانى ، الانعزال والانطواء ، الأنانية وحب الظهور ، وما اشبه ·

١٠ ـ الاهتمام باختيار مشرفى السكن الطلابى بحيث تتوافر فيهم الصفات اللازمه للقيام بمسئولياتهم بنجاح ، وتتلخص هذه الصفات فى الآتى :

- الاستعداد القيادى ·
- الصحة النفسية السليمة ·
- الثقافة العامة والثقافة الاسلامية ·
- سعة الميول (الاهتمامات) ·
- الخبرة فى العمل الجماعى ·
- الاستعداد الاجتماعى ·
- السلوك الطيب والقدوة الحسنة ·
- الالمام الكافى بخدمة الفرد وخدمة الجماعة ·
- الاتزان الانفعالى والشخصية المتكاملة ·
- قوة الملاحظة ، والقدرة على فهم سلوك الآخرين ·

هذا بالاضافة الى تدريبهم فى النواحى الاجتماعية والسلوكية والثقافة الاسلامية ، بحيث يتضمن التدريب الجوانب العلمية والتطبيقية ·

* * *

ثالثا ـ الثقافة الاسلامية :

ليست الثقافة الاسلامية مجرد وعظ ، بل انها تحث على حسن السلوك والمعاملة الطيبة · فالدين المعاملة ، والمنهاج الأخلاقى فى الاسلام يحث على حسن المعاملة ·

والعبادات التى شرعت فى الاسلام واعتبرت اركانا فى الايمان به ليست طقوسا مبهمة . فالفرائض التى الزم الاسلام بها كل منتسب اليه هى تمارين متكررة حتى يعتاد الفرد ان يحيا باخلاق صحيحة سليمة ، وان يظل مستمسكا بهذه الأخلاق مهما تغيرت امامه الظروف .

والقرآن الكريم والسنة المطهرة يكشفان بوضوح عن هذه الحقائق .

● فـ « الصلاة » الواجبة عندما امر الله بها ابان الحكمة من اقامتها ، فقال تعالى : « .. **واقم الصلاة ، ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** .. » . (العنكبوت : ٤٥)

فالابعاد عن الرذائل ، والتطهير من سوء القول وسوء العمل ، هو حقيقة الصلاة .

● و « الزكاة » المفروضة ليست فريضة تؤخذ من الجيوب ، بل هى غرس لمشاعر الحنان والرافة ، وتوطيد العلاقات والألفة بين شتى الطبقات . وقد نص القرآن الكريم على الغاية من اخراج الزكاة بقوله : « **خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** .. » . (التوبة : ١٠٣)

فتنظيف النفس من ادران النقص ، والتسامى بالمجتمع الى مستوى انبل هو الحكمة الأولى من الزكاة . ومن اجل ذلك وسع النبى ﷺ فى دلالة كلمة « الصدقة » التى ينبغى ان يبذلها المسلم فقال : « تبسمك فى وجه اخيك صدقة ، وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وارشادك الرجل فى ارض الضلال لك صدقة ، واماطتك الأذى والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة ، وافراغك من دلوك فى دلو اخيك لك صدقة ، وبصرك للرجل الردىء البصر لك صدقة » . (رواه البخارى)

● كذلك شرع الاسلام « الصوم » ، فلم ينظر اليه على انه حرمان مؤقت من الشهوات المحظورة والنزوات المنكودة . فالقرآن الكريم يذكر ثمرة الصوم بقوله : « .. **كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون** » . (البقرة : ١٨٣)

وفى هذا المعنى قال الرسول ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه » . (رواه البخارى)

● وقد يحسب الانسان ان اداء فريضة الحج ـ التى كلف بها المستطيع واعتبرت من فرائض الاسلام على القادر ـ من التعبدات الغيبية . وهذا خطأ ، اذ يقول الله تعالى فى الحديث عن هذه الفريضة :

« الحج أشـــهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسـوق ولا جـدال فى الحج ، وما تفعلوا من خير يعلمـه الله ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، واتقون يا اولى الألباب » . (البقرة : ١٩٧)

هـذا عرض مجمل لأهم العبادات الأساسية التى امر بها الاسلام ، وعرفت على انها أركانه الأصلية ، نستبين منه متانة الأواصر التى تربط الدين بالخلق .... انها عبـادات متباينة فى جوهرها ومظهرها ، ولكنها تلتقى عند الغاية التى رسمها رسول الله ﷺ بقوله : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

واذا انتقلنا الى القيم والأخلاق فى المعاملة نخلص بالمبادىء الآتية :

١ ـ ان ادب الحديث يحث المسلم على ان يعود لسانه الجميل من القول واللفظ العفيف ، حتى يحفظ مودة الأصدقاء وينتصر على الأعداء ويكسر حدتهم ، فعلينا ان نستمسك بآداب الحديث فى تعاملنا بعضنا مع البعض الآخر ، وان نمسك عن بذىء اللفظ ، فالكلمة الطيبـة صدقة . قال تعـالى : **« قد افلح المؤمنون . الذين هم فى صـلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون »** . (المؤمنون : ١ ـ ٣)

٢ ـ والاسلام دين سمح يشجع على العفو والصفح والاعراض عن الجاهلين ، اى التسامح فبالحلم والتسامح تدوم الأخوة بين المسلم واخيه المسلم ، كما ان الرحمة تجعلنا نرق لآلام الآخرين ونقدر ظروفهم .. فالعفو من شيم الكرام . قال تعالى : **« خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين »** . (الأعراف : ١٩٩)

٣ ـ ومن الناس من يثور ويفقد اتزانه لأتفه الأسباب ، والاســلام يحث على الحلم وضبط النفس والا يعصف الغضب بنا فنقدم على سلوك لا تحمد عقباه ونندم عليه فيما بعد . وعلى قدر ما نضبط انفسنا ، ونكظم غيظنا ، ونسيطر على اقوالنا وافعالنا ، ونتجاوز عن هفوات غيرنا ونرثى لعثراتهم تكون منزلتنا عند الله والناس . قال تعالى : **« .. والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين »** (آل عمران : ١٣٤) .

٤ ـ والعدل اساس الملك .. ان العدالة فى الأقوال والأفعال مطلوبة فى كل زمان ومكان .. ولقد قرر الاسلام مبدأ المساواة الانسانية ، بمعنى انه لا فضل لشخص على آخر الا بالعمل الصالح . كما قرر مبدأ تكافـؤ الفرص للجميع ، فلا تحيز ولا تحامل والكل سواء .. فلا وساطة ولا قرابة

تبيح أن نهدرحق شخص كى نجامل آخر .. قال تعالى : « .. واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى » . (الانعام : ١٥٢)

● « .. الا لعنة الله على الظالمين .. » . (هود : ١٨)

● « .. ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع » . (غافر : ١٨)

● « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون » (النحل : ٩٠)

٥ ـ ان الاستمساك بالصدق فى كل شىء وتحريه فى كل قضية ، والالتجاء اليه فى كل حكم .. دعامة اساسية فى خلق المسلم . ولقد كان بناء المجتمع فى صدر الاسلام قائما على محاربة الظنون ، ونبذ الشائعات ، ولقد اوجب الاسلام على المسلم ان يكون امينا فى اقواله وافعاله ومعاملاته ، والا يلجأ الى الكذب لتبرير الخطأ او للهو والمزاح .

● « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .. » . (التوبة : ١١٩)

● « ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى اهلها » . (النساء:٥٨)

● « يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون .. » . (الأنفال : ٢٧)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث » . (رواه البخارى)

ـ « دع ما يريبك الى ما لا يريبك ، فان الصدق طمانينة ، والكذب ريبة » . (رواه الترمذى)

ـ « يطبع المؤمن-على الخلال كلها ، الا الخيانة والكذب » . (رواه احمد)

٦ ـ على كل فرد منا ان يحترم كلمته ووعوده ، مما يستلزم قوة الذاكرة والعزيمة ، وعلى المسلم اذا ابرم عقدا فيجب ان يحترمه ، واذا اعطى عهدا فيجب أن يلتزمه . ومن الوفاء المحمود أن يذكر الشخص ماضيه لينتفع به فى حاضره ومستقبله . ان صلاح النية واخلاص القلب لرب العالمين ، يرتفعان بمنزلة العمل الدنيوى ، فيجعلانه عبادة متقبلة ، قال تعالى : « .. وبعهد الله أوفوا ، ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون » . (الأنعام : ١٥٢)

« واوفوا بعهـد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، ان الله يعلم ما تفعلون » ٠ (النحل : ٩١)

وقال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم يغرس غرسا ، او يزرع زرعا ، فياكل منه طير او انسان ، الا كان له به صدقة » ٠ (رواه مسلم)

٧ ـ اذا استحكمت الأزمات وتعقدت ، وترادفت الضوائق وطال ليلها ، فالصبر وحـده هو الذى يشع للمسلم النور العاصم من التخبط والهداية الواقية من القنوط ٠ فالصبر مفتاح الفرج ، وعلينا ان نوطد انفسنا على احتمال المكاره دون ضجر ، وانتظار النتائج مهما بعدت ، ومواجهة الأعباء مهما ثقلت ، دون شك او ريبة ، فان بعد العسر يسرا ، قال تعالى : **« ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم »** ٠ (محمد : ٣١)

● **« ٠٠ وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الأمور »** ٠
(آل عمران : ١٨٦)

● **« والعصر ٠ ان الانسان لفى خسر ٠ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »** ٠ (سورة العصر)

● **« ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين »** ٠ (البقرة : ١٥٥)

وقال عليه الصلاة والسلام : « الصبر ضياء » ٠
(رواه مسلم)

٨ ـ لقد أوصى الاسلام بالحياء ، وجعل هذا الخلق السامى من ابرز ما يتميز به المسلم من فضائل ٠ وينبغى اتباع الحياء فى الكلام ، ومراعاة الاقتصاد فى الحديث بالمجالس والاجتماعات ٠ فالأفضل الا يكون الحديث فى غير موضعه ومراعاة استخدام الألفاظ السليمة دون بذاءة او فحش او سـباب ، مع توخى الدقة فى اختيـار الكلمات المناسبة للموقف ، فلكل مجال مقال ، كما ينبغى احترام ذوى المكانة والفضل والأكبر سنا ٠ وفوق كل هـذا مراعاة الحياء من الله سبحانه وتعالى ، خالق كل شىء فقد اسبغ علينا نعمة الحياة ورزقنا من فضله ٠

قال رسول الله ﷺ : « ان لكل دين خلقا ، وخلق الاسلام الحياء »
(رواه مالك)

ـ « الحياء من الايمان والايمان فى الجنة ، والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار » . (رواه أحمد)

ـ « ما كان الفحش فى شىء الا شانه ، وما كان الحياء فى شىء الا زانه » . (رواه الترمذى)

٩ ـ المرء قليل بنفسه كثير باخوانه .. والانسان كائن اجتماعى لا يستطيع ان يحيا بمعزل عن الآخرين . فالشعور بالانتماء يشكل احدى الحاجات الأساسية للانسان .. فهو منذ نشأته ينتمى الى الأبوين ، والى الأخوة ، والى الأسرة ، والى رفاق الدراسة ، والى رفاق العمل ، ثم الى الى المجتمع بوجه عام . فالاخاء اساس العلاقات بين البشر ، والأثرة او الأنانية تميت القلوب وتبلد الشعور الانسانى ، وتجعل من الشخص عبدا لنزواته وأهوائه . قال تعالى : « **يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم ، ان الله عليم خبير** » . (الحجرات : ١٣)

« **.. واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ..** » . (آل عمران : ١٠٣)

وقال رسول الله ﷺ : « مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » . (رواه البخارى)

ـ « المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يثلمه ، من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة . ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة » .
(رواه البخارى ومسلم)

ـ « ان الله يقول يوم القيامة : اين المتحابون بجلالى ؟ اليوم اظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى » . (رواه مسلم)

ـ « ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه » .
(متفق عليه)

ـ « من استعاذ منكم بالله فاعيذوه ، ومن سال بالله فاعطوه ، ومن دعاكم فاجيبوه ، ومن صنع اليم معروفا فكافئوه ، فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه » .
(رواه أحمد وابو داوود والنسائى)

ـ « حق الجار ان مرض عدته ، وان مات شيعته ، وان افتقر اقرضته ، وان اعوز سترته ، وان اصابه خير هنأته ، وان اصابته مصيبة عزيته ، ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ، ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها » . (رواه الطبرانى)

١٠ ـ ورهب الاسلام من يلعب بهم الشيطان ويغريهم بالتطاول على اخوانهم طلبا للاستعلاء فى الأرض ، فبين ان هؤلاء المتطاولين سوف يتضاءلون يوم القيامة ، وعلى قدر ما انتفخوا ينكمشون حتى يصيروا هباء . ومما يمزق اواصر الأخوة التهكم والازدراء والسخرية من الآخرين. ومما اتخذه الاسلام لصيانة الأخوة ومحو الفروق المصطنعة ، تأكيد التكافؤ فى الدم والتساوى فى الحق ، واشعار العامة والخاصة بأن التفاخر بالأنساب باطل ، فلا يفضل احد اخاه فى الاسلام الا بالتقوى والعمل الصالح قال تعالى : **« سأصرف عن آياتى الذين يتكبرون فى الأرض »** .
(الأعراف : ١٤٦)

● **« يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن »** .
(الحجرات : ١١)

● **« فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون »** . (المؤمنون : ١٠١ ـ ١٠٣)

ومن الحديث النبوى الشريف ، قال رسول ﷺ : « قال الله عز وجل : العز ازارى ، والكبرياء ردائى ، فمن ينازعنى عذبته » .
(رواه مسلم)

ـ « اذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى : الا انى جعلت نسبا ، وجعلتم نسبا . فجعلت أكرمكم اتقاكم ، فابيتم الا ان تقولوا : فلان ابن فلان . فاليوم ارفع نسبى واضع انسابكم » . (رواه البيهقى)

١١ ـ ان الله عز وجل لم يخلق الناس لينقسموا ويختلفوا .. فلقد شرع لهم دينهم ، وارسل لهم انبياءه تترى ليقودوا الناس فى طريق واحد ، وحرم عليهم ان يبتدعوا الدين أو يتفرقوا حوله . ان ائتلاف القلوب والمشاعر واتحاد الغايات والمناهج ، من اوضح تعاليم الاسلام ، والزم صفات المسلمين المخلصين . ولا ريب ان توحيد الصفوف واجتماع الكلمة

هما الدعامة الوطيدة لبقاء الأمة ودوام دولتها ونجاح رسالتها . قال الله تعالى : « **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات ، وأولئك لهم عذاب عظيم** » . (آل عمران : ١٠٥)

● « **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم** » . (التوبة : ٧١)

● « **وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم** » . (الأنفال : ٤٦)

وقال رسول الله ﷺ : « الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم » . (رواه مالك)

ـ « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » .
(رواه البخارى ومسلم)

ـ « لا ترجعوا بعدى كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض » .
(رواه الترمذى)

وبعد .. لقد ذكرنا أهم القيم والمبادىء فى المعاملة ، وعلينا ان نغرسها فى نفوس الطلاب من خلال الممارسة والقدوة الحسنة والتطبيق فى كل أعمالهم ومعاملاتهم .

* * *

رابعا ـ تهيئة الطلاب :

من واجبات عمادة شئون الطلاب تهيئة الطلاب الجدد للحياة الجامعية فى بداية التحاقهم بالجامعة . فمما لا شك فيه ان الطلاب قد حملوا معهم من مدارسهم الثانوية عادات ومفاهيم وقيم ومبادىء قد لا يتفق بعضها أو معظمها مع فلسفة التعليم الجامعى ، ولذا ينبغى تعديل اتجاهات الطلاب بمجرد التحاقهم بالدراسة الجامعية ويمكن لعمادة شئون الطلاب ـ كى تؤدى رسالتها فى توجيه الطلاب ـ ان تعد برنامجا متكاملا لتهيئة الطلاب الجدد بالتنسيق مع الجهات الأخرى المسئولة بالجامعة ، على ان يتم تنفيذه فى الأسبوع الأول لبدء الدراسة قبل تلقى المحاضرات فى الكليات المختلفة ، وذلك على النحو التالى :

اليوم الأول : لقاء عام مع مدير الجامعة والوكلاء وأمين الجامعة

حيث تلقى محاضرة عن اهداف التعليم الجامعى ، يلى ذلك مناقشة مفتوحة .

اليوم الثانى : لقاء مع المسئولين بعمادة القبول والتسجيل لشرح خطوات التسجيل للمفردات الدراسية المختلفة .

اليوم الثالث : لقاء مع عميد شئون الطلاب لتعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم والخدمات المكفولة لهم ، ويلى ذلك مناقشة مفتوحة ، ثم زيارة للأنشطة المختلفة بالعمادة .

اليوم الرابع : زيارة للمكتبة المركزية للتعرف على نظام الاستعارة الداخلية والخارجية وخدمات المكتبة للطلاب ، يليها جولة باقسام المكتبة .

اليوم الخامس : توزيع الطلاب على الكليات التى التحقوا بها ، ومقابلة مفتوحة مع عميد الكلية لتعريفهم باهداف الدراسة بالكلية والأقسام المختلفة بها ، ونظام الارشاد الأكاديمى .

وبانتهاء الأسبوع الأول يتم تهيئة الطلاب الجدد ، وتعريفهم بكل ما يحتاجون الى معرفته فى شتى المجالات قبل بدء الدراسة .

* * *

خامسا ـ اسهام اعضاء هيئة التدريس :

ان لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة دورا هاما فى توجيه الطلاب ، فمما لا شك فيه أن هيئة التدريس بالجامعة تضم تخصصات وخبرات عديدة فى شتى المجالات ويمكن الاستفادة منها فى التوجيه الطلابى على النحو التالى :

١ ـ معاونة الطلاب على مواجهة مطالب الدراسة بالكليات والأقسام المختلفة واختيار المقررات الدراسية الملائمة التى تتناسب مع قدراتهم وامكاناتهم وذلك من خلال الارشاد الأكاديمى بالأقسام العلمية بالكليات .

٢ ـ الاستفادة من خبرات اعضاء هيئة التدريس المتخصصين فى العلوم السلوكية للتوجيه والارشاد النفسى للطلاب ، على اساس تحديد ساعات معينة لممارسة هذه الأنشطة بعمادة شئون الطلاب ، بالاتفاق مع كلياتهم .

٣ ـ اشتراك بعض اعضاء هيئة التدريس المتخصصين بالهيئة الاستشارية لعمادة شئون الطلاب ، للمعاونة فى تخطيط البرامج والأنشطة التى تستهدف توجيه الطلاب ، ومتابعة تنفيذ هذه البرامج ، وتطويرها اذا ما لزم الأمر ٠

٤ ـ اشتراك بعض اعضاء هيئة التدريس المتخصصين فى عقد الندوات والقاء المحاضرات على الطلاب ، وعقد حلقات المناقشة لبحث المشكلات واقتراح الحلول المناسبة ، وكذا تدريب العاملين فى مجال التوجيه الطلابى ٠

٥ ـ الاشتراك فى تخطيط واجراء البحوث المتعلقة بشئون الطلاب فى المجالات الأكاديمية والاجتماعية والادارية التى تستلزمها ظروف العمل مع الطلاب وتوجيههم فى شتى المجالات ٠

وينبغى تشجيع اعضاء هيئة التدريس على التعاون مع عمادة شئون الطلاب فى المجالات السابق ذكرها ، وذلك من خلال الحوافز المادية والمعنوية المجزية تعويضا للجهود التى يبذلونها مع عمادة شئون الطلاب بالاضافة الى أعبائهم الأكاديمية فى كلياتهم ٠

* * *

● الخلاصـــة :

يتلخص ما سبق مناقشته فى هذا الفصل فى النقاط الآتية ٠

١ ـ المدرسة نسق خاص من انظمة التفاعل الاجتماعى ، وهى تتميز بوضوح عن الوسط الاجتماعى الذى تعيش فيه ، وتوجد المدرسة حيث يوجد مدرسون وتلاميذ للتعليم والتعلم ٠ وتتميز المدارس الحاضرة بالمميزات الآتية : انها تضم افرادا معينين هم التلاميذ والمعلمون ، وان لها تكوينها وتنظيمها الواضح المحدد ، وانها تمثل مركزا للنشاط الاجتماعى ، وانه يسودها شعور بالانتماء والعمل الجمعى ، وان لها ثقافتها الخاصة بها ٠

٢ ـ يبدو ان التعليم والارشاد النفسى يتفقان من حيث الهدف المشترك حيث يسعى كل منهما لاثارة الدافعية للتعليم ٠ ولكن يبدو ان هذا التشابه بين الاثنين لا يستمر طويلا حيث ان افعال المعلمين وانشطتهم

تتجه اساسا نحو الجوانب العقلية المعرفية ، وهى تقع خارج نطاق حياة الطالب الشخصية ، بينما يعمل المرشد النفسى على استنباط الخبرات والمشاعر من الطالب الذى يتعامل معه . وعلى الرغم من ذلك فان التباعد بين مدخل التعليم التقليدى ومدخل الارشاد النفسى ليس كاملا ، فاننا نجد المدرسين الذين يتميزون بالحساسية والمهارة والكفاءة فى مهنتهم يدركون انهم بينما تتجه وسائلهم اساسا نحو الالتزام بنظريات معينة فى التعليم فانهم يسعون أحيانا الى استخلاص شىء ما من طلابهم ، وهذا ما يتفق مع هدف التربية بمفهومها الشامل الواسع .

٣ ـ ان الغرض من التوجيه هو تقديم الخدمات لطلاب المدارس ، وينبغى النظر الى هذه الخدمات على أنها جهود منظمة تسير وفق نسق مطرد . ولا شك فى ان هناك مشكلات تعترض توافق الطلاب ومواقف شتى يتحتم عليهم مواجهتها . وتستهدف خدمات التوجيه الأخذ بيدهم فى حل مشكلاتهم ومعاونتهم على مواجهة تلك المواقف ، ويتم تحقيق هذه الأهداف من خلال التعاون بين المدرسة والمنزل والبيئة المحلية .

٤ ـ تتعلق اختصاصات المرشد النفسى فى المدرسة اساسا بالتلاميذ الأسوياء الذين يواجهون مشكلات الحياة اليومية ومعاونتهم على التوافق فى المجالات التعليمية والمهنية والشخصية والاجتماعية . ويمكن تصنيف ما يقوم به المرشد النفسى فى المدرسة فى الواجبات الآتية : تقديم الخدمات الى الطلاب كأفراد ، وتقديم الخدمات الى الطلاب كجماعات ، وتقديم الخدمات والمحافظة على العلاقات مع هيئة المدرسة ، والمشاركة فى البرنامج العام للمدرسة ، والمحافظة على العلاقات بين المدرسة والمجتمع المحلى .

٥ ـ تشير البحوث والدراسات الى ان مشكلات طلاب الجامعات تتركز حول الآتى : التهيئة للبيئة الجامعية ، والمشكلات المتضمنة فى النواحى المعرفية للدراسات المختلفة ، واختيار الأهداف المهنية الملائمة ، والحاجة الى النضج اللازم كى يفهم الطالب نفسه ، والافتقار الى الشعور بالانتماء الى الجامعة والكلية ، والحاجة الى تنمية ميول واهتمامات جديدة ، وتشجيع الطلاب على تعلم فن الحياة والترويح وتنمية روح التعاون والود مع الآخرين ، والحاجة الى النمو الانفعالى والاستبصار بالنسبة لانفعالاتهم ، والصحة البدنية والعقلية ، والحاجة الى تنمية الفهم الأخلاقى والمعنوى الذى يناسب مراحل النمو المختلفة ، والحاجة الى

الخدمات المـالية والاجتماعية المختلفة التى تحقق الاشباع الاجتماعى المعقول · ويلاحظ ان جميع هـذه المشكلات تستلزم توفير خدمات التوجيه التربوى والمهنى والارشاد النفسى لتحقيق التوافق للطلاب ·

٦ ـ تشير خدمات الشئون الطلابية بصـفة عامة الى برنامج من الخدمات المنظمة التى تقدم للطلاب فى الجامعات لمساعدتهم على حل مشكلاتهم · ويمكن تصنيف خدمات الشئون الطلابية الى ما ياتى : التوجيه والمشـورة من جانب هيئة التدريس ومجالس الأقسـام ، والاختبارات النفسية لتوجيه الطلاب عند التحاقهم بالكليات المختلفة وتهيئة الطلاب للحياة الجامعية ، وخدمات الاسـكان ، والخدمات الصحية ، والخدمات الثقافية ، والبرامج الترويحية ونشاط وقت الفراغ ، وخدمات الارشاد النفسى والتوجيه المهنى · ويقوم الاسـكان الطلابى بدور هام فى تنمية شخصية الطالب الجامعى · وللثقافة الاسلامية دور بارز حيث انها تحث على حسن السلوك والمعاملة الطيبة · ومن واجبات عمادة شئون الطلاب تهيئـة الطلاب الجدد للحيـاة الجامعية فى بدء التحاقهم بالجامعة · وهنـاك دور هام يقوم به اعضاء هيئـة التدريس بالجامعة فى توجيه الطـلاب ·

* * *